ومجمع الفئم والحمير شبه بولك غير الهداة في قلة الهدية وخسة القدر ثم بالغ باضافتهم
الى الهمج ثم بالغ بان جعلهم في همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذى هو ابلغ
انواع التجريد تنبيها على ذم العلم الذى لا ينفع صاحبه عند الله تعالى بان قصد به
حظا او جاها دنيويا فانه من اخسر الناس عملا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
رواه الطبرانى وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقى
من قوله على الحد رداءه في بيت المقابلة والتجريد وهو ان ينتزع من متصف بصفة اخر
مثله فيها لاجل المبالغة لكمالها فيه مثاله في التشبيه لان لقيت زيدا لتلقين منه بحرا او لتلقين
به اسدا يعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج الهمج بعد التشبيه مبا
لغة في الذم ولما اشار الى عظم حظ العلم والعمل فيمن قصد بهما قصدا مذموما اشار
الى الامر بالجد فيهما والصبر عليهما بسبيل الامن بهما من حظ فقال **واذا كنت المقدام**
اى الكثير الاقدام على العدو لشجاعتك والدينة للعهد العلمي على سبيل الادعاء اى الكامل
في الاقدام او لاستغراق المجازي اى الجامع لخصائص جنس المقدام كلاق قولنا انت
الرجل علما **فلا تجزع** اى تضطرب وفي نسخة فلا تلوى اى تعرض **في الحرب** اى في القتال
من اجل الرهج اى الغبار في جدك ونشاطك في القلب بالله نافذ العزم فيما تطلب
كالمقدام الذى لا يرده عن مقصده راد وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع في نجا
هدتك النفس والشيطان ومخالفتهما التشبيهة بالحرب من العوارض الشبهة با
الرهج في الدناءة كوسوسة الشيطان وهوى النفس لانه يبقى لان لكان كنت خلقت سعيدا

لم يضرك

لم ينفعه علم

تعريف التجريد

بيان العلم والعمل والصبر عليهما السلامة من الحظ

تعريف

لم يضرك ترك العلم والعمل او شقيا لم ينفعاك وادفع هذه الشبهة بان تقول انما انا
عبد الله وعلى العبد الامتثال لعبودية تبعه والرب يحكم بما يشاء ويفعل ما يريد ولان
العلم والعمل ينفعان كيف ما كنت لانى ان كنت سعيدا ازددت بهما او شقيا فلا الوم
نفسى ولان الله لا يعاقبنى على الطاعة بكل حال ولا تضرنى على انى ان دخلت النار وانا مطيع
احب الى من ادخلها وانا عاص فكيف وقد وعد وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب
ومما تقرر ظهر ان الحرب مستعار للمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وان الرهج
مستعار للخواطر الواردة على القلب منهما بجامع الدناءة وهذه الاستعارة مرشحة للاولى
لان الرهج من لوازم المستعار منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية
واثبات الرهج لها ترشيح بالكناية **واذا ابصرت** بعد جدك في العلم والعمل واعراضك
عن العوارض الدينية **منار هدى** الصراط المستقيم **فاظهر فردا** اى فاعلا منفردا
وفي النهج بفتح الباء اى الوسط والمعظم من منار الهدى لتصير من المختصين به ه
للمتكلمين منه والمنار مفعل من النور وهو ما يجعل فيه النور وهو ايضا العلم الذى
ينصب في الطريق للاهتداء به واستعار الابصار وهو رؤية العين للعلم لان
المحسوس اجلى من المعقول فشبهه به في الجلاء واستعار بعد بعد تشبيه الهدى بالنور
الدليل الواضح المفيد للعلم والعمل النهج المفيد لذلك فقد قال من لم يكن له
شيخ فالشيطان شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين ه
افسد من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك

المتمكنين ح

تعريف المنارة

العقل ه

Copyright © King Saud University